نـافـذة

الحبُّ فنّ

قضية قضايا الحياة التي لم تستثنِ أحداً إلا ومرت به هادئة أو عاصفة، ويبقى سرها منحصراً بالأنثى التي تؤمن بأن الحبَّ فنٌّ، وأنَّ عليها وحدها تقع مسؤولية فرد فنونه العظيمة المتجسدة في الإغراء والإغواء يوم ما استرقت سمعاً بالمصادفة، جرى مع أنثى تهتف لرجل أحبها، يبدو أنه اضطر لسفر فأطال الغياب، بدأت حديثها بلهفة المشتاق، لا تقل لي يا حبيبي إنك لن تأتي، فإنك آت لا محالة، اليوم أو غداً أو بعد غد، ولن أدعك تفارقني بعدها، بل ستعود إليّ في المساء كل يوم وكل ليلة، وأنا أنتظرك في اللباس الذي تحبه متبرجةً كما تود وتهوى، عاقصةً شعري بالشكل الذي تريدني أن أعقصه عليه، متأهبةً لإرضاء أهوائك، فإذا شئت حناناً منحتك، وهدهدتك كطفل صغير، وإذا رغبت في الصمت جلست إليك صامتةً، وإذا أردتني أن أُغني فسَأُسمعك أجمل الأصوات التي تحب أن تسمعها، وتسكن إليها، فمنها ما يشبه الهمسات الربيعية نعومةً، ومنها ما يحاكي رعد الشتاء وبرده القارس، ومنها الساذج الذي تُنشده الأم لوليدها، ومنها الخليع الذي يخجل لسماعه أهل أفسق الفسق، وأما في الليالي التي تحب أن أرقص لك فيها فسأرقص حتى الصباح، كيفما وددت أن أرقص كاشفةً عاريةً مسدلةً مقنّعةً سافرةً، فلقد تعلمت في غيابك كل أنواع الرقص، وعرفت رقصات قد تخجل منها جميع النساء، إلا أنا لأنها لك وحدك، كل ما تتخيله من النساء موجود عندي وحتى أحلامك مع من تريد أن تصل إليهن، سأحققها لك معي، لن أحدثك كثيراً عما ستجده عندي، فهناك من الأشياء ما أعجز عن وصفه، ثم هناك بعد ذلك ما يفوق كل الذي ذكرته حضر فقط، وسيذهلك حضوري أثناء استقبالي لك، أنت عرفتني ورأيت وجهي، لكنك لم تستكشف كل جمالي، كم ستحبني، ستتعبدني كما تتعبد الآلهة، كم سترتجف في أحضاني، وكم سيغشى عليك لفرط كلفك بي، ثم كم ستجد شفاهي شهية حينما تنتشي من قبلاتي، وأنا التي ستطوق عنقك بذراعين من العاج الثمين النادر، هل تأتي بعد كل هذا البوح؟ عدني بأن تأتي إليَّ مسرعاً، فأنا التي سأغمرك بالحب والقبلات، وأقدم لكل نفيس الحياة، بعد أن تمنحني شيئاً سيظهر عليّ بناؤك الذي سينساب إلى الحياة، يعمرها جيئةً وذهاباً، طولاً وعرضاً.

الوطن أنثى وأمٌّ وصديقة عاشقة، لا تتوقف مشاعرها وعشقها لأبنائها، ففيه التأثير الذي لا حدود له على حياة أبنائه الذي يشكل معهم البيت والعالم في وحدة مصيرية أثيرية، لا يمكن فصلها، تلتقي بذلك مع وحدة الوجود، تجسد أوضاع العلاقة ومهماتها ومثلها العليا في الحياة والقلق المخيف على هذه العلاقة، يحضر من طرق العمل لها والحفاظ عليها بجدارة دائمة وإكمال ما ينقصها، فلا يجب أن تكون سجينة في روح الأنثى تابعة، بل رفيقة رقيقة يتشاطران معاً الخير ونبذ الشر، فإذا كانت الحقيقة مسكونة في روح الأنثى، فمؤكد أنها موجودة في جوهر الوطن، لأنه كما هي يعرف وتعرف كيف تكون ويكون جبارةً وجباراً عند الغضب، مخيفةً ومخيفاً كالعاصفة الهوجاء عند الدفاع عن الحقوق المشتركة، وجميلاً نقياً وادعاً وأميناً بعد زوال العاصفة، يملؤها الإشراق وقوة الصفاء والنسيان من أجل الاستمرار إلى الأمام نحو الأفضل. فالأنثى التي تعرف استثمار الفن في الحب قادرة على الخلق والإبداع وتكون مصدراً للوحي والإلهام، فهي آيةٌ فنية لا تخفي الجمال إلا لتمنحه وتوحيه لمستحقيه، الإنسان الذكر يحب زهو الألوان، ويؤثر النشوة على المال والغذاء، هو هكذا أيضاً، الوطن لا يحب التردد، ويرفض الاستسلام، وفيه مصادر الوحي وسر أسرار قوة الحياة، وإن سكن هادئاً فإنما هو سكون البحر العميق، وبقدر ما يشتد الطغيان عليه بقدر ما تدنو ساعة هيجانه على الطغاة.

الحب بفنونه وحده يدعو للاستسلام بين ذراعي الوطن الأنثى، ومهما حيك من قيود يفلت منهم، لأن كبرياءه أكبر من قيد أو مكيدة، فالوطن كما الأنثى، لا يمكن أن يكون غابة، بل غاية في حد ذاتها، تستوحي روعته روعتها، من حيث كما تحدثت مصدر الإلهام الذي يستند دائماً إلى وحدة التجانس.

الإنسان الذي يفقد روحه، والإنسان الذي أضاع ظله، الاثنان يفقدان الاتزان، ويتجهان إلى الحياة بين الجنون والانتحار، ويمضيان في عيش الكآبة والسوداوية، أليست الروح تجسد الحب والظل القادم من سطوع الشمس والضوء، يعكسان الصورة على الأرض، وبهما ومنهما تتشكل صورة الوطن، أليس الحب يعني أن يهب المحبوب الحبيب كل شيء إلا جسده، لأن جسده يجب أن يكون له ظل، وظله نفسه المنطبع على كل شيء، وبشكل خاص لحظة أن ينطبع الظل على الحب، الحب الذي وسمته مجتمعاتنا بالحرام، لمَ لا نزال نعيب على بعضنا الحب؟ لماذا نُحرم منه؟ لماذا نحسّ دائماً بالوحشة والقلق وأحلام فضائية لا روح فيها؟ هل لأننا لم نتمتع بأخلاق فنون الحب؟ حيث إن مستوى الفنون عالٍ ورقيق وعظيم، والارتواء منها يجدد الظمأ إليها، إذا أردّنا الحياة فعلينا أن نتمتع بأخلاق الفن، وبعدها يمكن أن نكون جديرين بأن نحب، وبه نتجه إلى النقاء والخدمة الإنسانية الخالصة لأوجه الحق والخير والجمال الموجودة في الذكر والأنثى، الظاهرة من تراب الأرض الوطن، ومنها كانت المثل العليا التي انعكست على البشرية نتاج الحب والعشق وفنونه اللامتناهية الأبعاد، حيث خلفت للحياة الدأب النشيط المفعم بالغرائز المتضاربة التي تثير الغرائب وتجدد الحماسة التي تجعلنا نسرع من أجل إعادة النور إلى قمرنا الباهت، وإلى أرضنا المدمرة بغاية إعمارها.

الحب نشيد الأوطان، لأنه حبٌّ حسيٌّ تجاه الأرض.. الوطن.. الإنسان، لنذهب جميعاً إلى الحب، وسريعاً نتعلق به، ولنزخره بأحفل العواطف والأشواق، وليكن التعانق مكيناً، لأنه يحيا بين الزائل الفاني والخالد الباقي، لذلك كان كل شيء إلاك أيها الحب صاحب الفنون الراقية.

د. نبيل طعمة

«باب الحارة» يفتح للمرة الثامنة

صراع على الزعامة.. ودخول أول إلى مبنى جامعة دمشق.. وأهالي «حارة الضبع» أكثر انفتاحاً

سلاف فواخرجي «محامية» تحظى بثقة المجتمع الدمشقي

وائل العدس

حُسم الأمر، المعجزة الدرامية ستعود، والدجاجة التي تبيض ذهباً ستحيا مجدداً.

وحتى لو استمرت الانتقادات، فإن «باب الحارة» حي يرزق وسيعود إلى شاشاتنا بجزأين ثامن وتاسع وربما يذهب بعيداً نحو العاشر والحادي عشر وأكثر.

وسيفرض العمل الشامي نفسه مجدداً على الموائد الرمضانية عبر مختلف الشاشات العربية، هكذا فإن الجزء الجديد صور في حارات دمشق القديمة مع خيوط جديدة وإشكاليات مثيرة.

العمل سيستمر، ما دام يحقق نسب مشاهدة عالية، ويستقطب المعلنين، وتطلبه المحطات بناء على طلب الجمهور.

إذاً، يفتح «باب الحارة» مجدداً أمام إنتاج أجزاء جديدة من السلسلة التي حظيت بنسبة مشاهدة عالية في الوطن العربي على مدى عشرة أعوام، ما سيشعل المنافسة من جديد بين صنّاع الدراما السورية وما يعرف بـ«أعمال البيئة الشامية»، التي باتت الأكثر طلباً على جدول العروض الرمضانية.

وفي ظل غياب عدد من النجوم يستمر كل من، عباس النوري، وصباح الجزائري، ووفاء موصللي، وشكران مرتجى، وزهير رمضان، ومحمد خير الجراح، وميلاد يوسف، وعادل علي، وهدى شعراوي، وجمال العلي، وآخرين. ويدخل على خط الأحداث عدد من النجوم، في مقدمتهم سلاف فواخرجي، وفادي صبيح، وندين تحسين بيك، وزيناتي قدسية، وزيد الظريف.

أحداث العمل

تدور أحداث الجزء الثامن خلال حقبة ثلاثينيات القرن الماضي، مع نقلة زمنية بحدود العام تقريباً، ضمن الإطار ذاته للحكاية وشخوصها، تلك الحكاية الشعبية التي تستوحي مفرداتها من التاريخ الاجتماعي لدمشق، وتتناول على المستوى السياسي تداعيات سلخ لواء إسكندرون ١٩٣٩.

أما أهل «حارة الضبع» فسيكونون أكثر انفتاحاً على الحارات الأخرى، والحياة في فضاء الشام الأوسع.

كما دخلت كاميرا «باب الحارة» لأول مرة إلى مبنى جامعة دمشق التاريخي، حيث تم تصوير بعض المشاهد هناك، ما يعكس «ربما» رؤية فكرية جديدة للعمل، ترصد التطور الاجتماعي للشام، والحركة النسائية باتجاه التعلم، وبدايات مشاركتها الفاعلة في المجتمع.

وستتركز الأحداث على المشاكل بين الحارات من دون الولوج في عالم السياسة بشكل كبير كما حدث في الجزء السادس، وستنطلق الأحداث وتتركز على «الحدوتة» والحكاية الشعبية كما حدث في الجزء السابع.

وسنشهد مزيداً من الصراع على زعامة الحارة بين «أبو عصام» و«أبو ظافر» إضافة إلى مشاكل النساء والزواج والطلاق وغيرها من الحكايا التي تفاعل معها الجمهور أكثر في الأجزاء الأولى.

جديد بجديد

طرأت على العمل بجزأيه الجديدين تغييرات كثيرة، ليس أولها استبعاد المخرج عزام فوق العادة الذي أنجز الجزأين الأخيرين، واستبداله بالمخرج ناجي طعمي الذي خاض عدة تجارب سابقة في الأعمال الشامية منها «طاحون الشر».

إضافة إلى ذلك عاد بسام الملا ليشرف على الإخراج بعد غيابه لجزأين، كما تم الاعتماد على كاتب واحد فقط هو سليمان عبد العزيز بعد مشاركته في تأليف الجزأين السادس والسابع مع عثمان جحى.

وشهد العمل دخول شخصيات جديدة لم تكن موجودة في الأجزاء السابقة.

العيار الثقيل

فجر القائمون على مسلسل «باب الحارة» مفاجأة من العيار الثقيل، بعد أن نجحوا بالظفر بجهود نجمة كبيرة ستشكل إضافة مميزة إلى العمل، هكذا فإن سلاف فواخرجي ستكون ضيفة على الجزء الثامن.

وتؤدي النجمة السورية شخصية «جولي» وهي محامية دمشقية درست الحقوق في فرنسا، وعادت إلى البلاد لتصبح موظفة في الجامعة، وتفتح مكتباً للمحاماة، تحظى من خلاله بثقة المجتمع الدمشقي، وتترافع عن رجاله ونسائه أمام المحاكم.

أهداف شخصية

وأيضاً، انضم فادي صبيح إلى المسلسل ليؤدي شخصية المهندس «زهدي» الذي يأتي إلى حارة الضبع مع زوجته «خالدية» (ندين تحسين بيك) بعد أن درس الهندسة المعمارية في فرنسا، ويكون له خطط ضد أهالي حارته ومنها شراء البيوت وهدمها من أجل إقناع أهل الحارة بالتحول إلى المدن العصرية والشوارع العريضة ما يضعه في مواجهة زعيم الحارة «أبو عصام» (عباس النوري) الذي يقف في وجهه وتنشأ خلافات بينهما.

ولن يكتفي «زهدي» بذلك بل سيكون له الكثير من الأهداف الشخصية والأطماع التي يسعى إلى تحقيقها في «حارة الضبع» ليكون مصيره مفاجئاً.

حضور كوميدي

بدورها، تتابع شكران مرتجى أداء شخصية «فوزية» التي أدتها في الأجزاء السابقة، وعن العمل قالت النجمة السورية: «سعيدة بتواجدي في الجزء الثامن من العمل وبأدائي لشخصية «فوزية» التي أرى أنه مرحب بها من الجمهور، وهذا ما ألمسه من متابعي صفحاتي على مواقع التواصل الاجتماعي ومن الناس في الشارع.

وأضافت: في الجزء الجديد ستتابع «فوزية» حضورها الكوميدي المحبب وخصوصاً في ظل تدخلها بمشاكل نساء الحارة، علماً أن سيطرتها على «أبو بدر» لن تتغير بل ربما تزيد من قسوتها عليه وهناك مفاجأة في حياتهما ستقلب الأحداث رأساً على عقب.

وأكدت أن «باب الحارة» عمل جماهيري والجمهور ينتظره، وأتمنى أن نوفق في تقديم جزء ثامن مميز وأن نتلافى أي خطأ أو مشكلة في الأجزاء السابقة.

مواقف طريفة

ويعود مصطفى الخاني ليُجسد في العمل شخصية «النمس» الشهيرة، وتسربت أخبار تفيد أن حضورها في الجزء الثامن سيكون قوياً جداً من حيث الحضور والحبكة القصصية للعمل الجديد، حيث سيتدخل في الكثير مما يجري في الحارة، وسيكون له الدور في الإيقاع بالمهندس «زهدي»، فيكتشف أهدافه الأخرى ويعمل على الإيقاع به ويتسبب بدخوله إلى السجن.

ودخول «النمس» إلى منزل المهندس «زهدي» سيوقعه في حب خادمته، ما يوقعه في الكثير من المواقف الطريفة والمشاكل في الوقت نفسه، هذا عدا مشاكله مع «أبو بدر» وغيره من سكان حارة الضبع التي تشهد تغيرات كثيرة.

مشروع جماعي

ويتابع ميلاد يوسف أداء شخصية «عصام» التي اشتهر بها خلال المواسم السابقة، وكشف عن تحولات كبيرة ستطرأ على الخط الدرامي للشخصية، وسنشهد مواجهات لابن حكيم الحارة مع شخصيات جديدة خارج حارته، كما ستكون المأساة التي تتعرض لها عائلته أحد المحاور الرئيسية لهذا الجزء.

واعتبر أن نص الجزء الثامن مختلف عما سبقه وخاصة أنه يغوص في عوالم أوسع من حارة الضبع، وسيخرج المسلسل عبرها إلى أماكن جديدة إضافة إلى الحارة التي اعتاد الجمهور عليها مسبقاً.

ورأى ميلاد أن النقاط الأبرز التي تحسب للجزء الجديد هي تناوله للفكر التنويري من جهة، والخوض في تفاصيل مرحلة مهمة من تاريخ سورية (حقبة الثلاثينيات) من جهة أخرى.

وحول غياب عدد من الشخصيات الرئيسية عن الموسم الثامن من العمل قال: «ربما لم تسمح الظروف للبعض بالاستمرار هذا العام لكن جميع من عمل في «باب الحارة» سيبقى شريكاً وجزءاً من ذاكرتنا وذاكرة العمل والمشاهد، وسأفتقد الشخصيات القديمة»، وعقّب بالقول: «في الوقت ذاته أتمنى التوفيق للشخصيات الجديدة فهي دم جديد يضخ في السلسلة الشامية الأشهر ويردفها ويرفع من مستواها الفني».

واختتم حديثه بالإشارة إلى أن «باب الحارة» مشروع جماعي قدره الاستمرار وهو كأي حالة فنية يتعاطف معها البعض ويرفضها البعض الآخر، وهذه الجدلية هي جزء من نجاحه.

غيابات وبدائل

أصبح من المؤكد الغياب الكلي لشخصية «أم ظافر» (مرح جبر) بعد خلافاتها مع بسام الملا، علماً أن الجزء الماضي شهد خلافات بين الاثنين لكن الشخصية لم تغب.

أيضاً تغيب شخصية «أم بشير» التي أدتها سحر فوزي، على حين تغيب شخصية «أبو حاتم» التي قدمها الراحل وفيق الزعيم في خمسة أجزاء، وظهر فيها سليم صبري خلال الجزأين الماضيين.

وفيما يتعلق بالبدائل، فإن مصطفى سعد الدين سيحل مكان وائل شرف في تأدية شخصية «العكيد معتز» بعد استغناء الملا عن الأخير بسبب طلبه زيادة أجره.

وبسبب انشغاله في إخراج مسلسل «أيام لا تنسى» فإن الكبير أيمن زيدان سيغيب وسيحل الكبير الآخر أسعد فضة مكانه.

وتقدم روبين عيسى شخصية «دلال» ابنة «أبو عصام» بديلة لأناهيد فياض، وأريج خضور بديلة لليليا الأطرش في شخصية «لطفية» زوجة «عصام»، وتكون ريم نصر الدين بديلة راما الراشد لتكون «الزوجة الثالثة» له، على حين يحل جوان الخضر بديلاً لأسامة حلال في شخصية «بشير».

وتدخل عدة شخصيات أخرى إلى الجزء السابع، منها شخصية «مشمش» يؤديها مجد حنا، و«لبن» يقدمها كفاح الخوص، و«المهندس غسان» يظهر بها طلال ماريني، إضافة إلى شخصية «أصفر» التي سيقدمها يوسف عساف.

سلاف فواخرجي وفادي صبيح

مصطفى سعد الدين وطلال ماريني

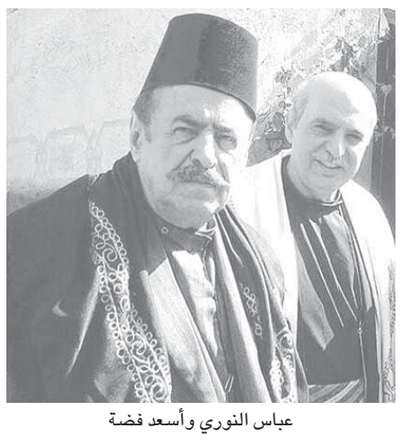
عباس النوري وأسعد فضة

> فادي صبيح يخطط ضد حارته.. ومصطفى الخاني يوقع به

> شكران مرتجى تتابع سيطرتها وقسوتها على محمد خير الجراح

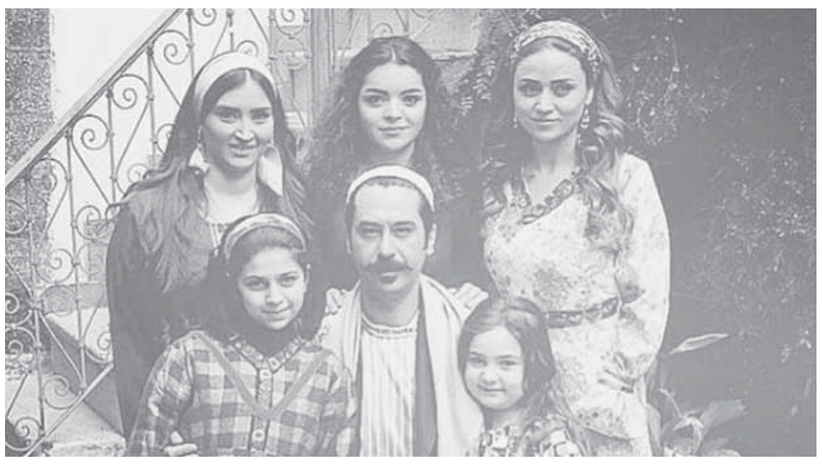
ميلاد يوسف وعائلته في العمل

صباح الجزائري وشكران مرتجى

«العيلة».. طرح القضايا الحياتية والاجتماعية كوميدياً

الوطن

أطلق القائمون على مسلسل «العيلة» البروموشن الدعائي الأول، وهو من تأليف سعيد حناوي، وإخراج سالم سويد، وتم الانتهاء من تصوير العمل في دمشق خلال وقت سابق لكن عرضه ربما يؤجل إلى الموسم الرمضاني القادم.

يؤدي أدوار البطولة فيه كل من: تولاي هارون، وغادة بشور، ووائل شريفي، ورنا حيدر، وجمال العلي، ومظهر جروج، وسيما الذهبي، وصفوح ميماس، ورشا رستم، وزهير عبد الكريم، وغيرهم من الشخصيات التي ستكون ضيفة على العمل.

يطرح المسلسل عبر مجريات أحداثه القضايا الحياتية والاجتماعية من خلال عائلة صغيرة مؤلفة من ثلاثة أفراد هم الأم وابنها وابنتها.

العمل «سيت كوم» كوميدي متصل- منفصل يقدّم على مدى ثلاثين حلقة قصة عائلة مكونة من أم «وفاء- تولاي هارون» وابنها «سامر- وائل شريفي» وابنتها «مرح- رنا حيدر»، تضطر هذه الأسرة لإسكان رجل غريب «أبو الورد- زهير عبد الكريم» في منزلها بسبب دين قديم له مع الأب المتوفي، ويحاول الولدان دفعه لترك المنزل من خلال مشاكل ومقالب في كل حلقة، إلا أنه يرفض الخروج دائماً ويرد عليهما بالأسلوب ذاته.

الأم التي توفي زوجها مبكراً، تاركاً بذمتها ديناً كبيراً لأحد الأقرباء تتنازل عن إحدى غرف المنزل وتقوم بتأجيرها الأمر الذي يغضب الأولاد فيقومون بأفعال ومشكلات ذات طابع كوميدي طريف لمنع وصول صاحب الدين للغرفة ولكن في النهاية لا يجدون حلاً سوى الموافقة بعد عدة ضغوط.

وتدور أحداث العمل بعيداً عن تفاصيل الأزمة السورية فالجمهور تعب من الحرب التي تثقل يومياته، وما سنقدمه هو محاولة لرسم البسمة على وجوه الناس وفقاً للقائمين عليه.

في النهاية يكتشف الجميع أنهم تصرفوا تصرفات غير لائقة والغريب في الأمر أنهم وجدوا متعة حقيقية بعضهم مع بعضهم الآخر. حيث يبارك الأولاد زواج «أم سامر» من «أبو الورد» ويعيشون كعائلة واحدة يقاومون هموم الحياة ومشاكلها على كل الصعد.

وسيعتبر هذا العمل الكوميدي السابع هذا الموسم بعد «نحن لها»، والجزء الثاني عشر من «بقعة ضوء»، و«الطواريد»، و«بث تجريبي»، و«تتذكر ما تنعاد»، و«توتر عائلي»، و«توب فايف».